Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الفارسية » لمونتسكيو و « الحلى غير المتحفظة » لديدرو و « كانديد » لفولتير ، ورحلات جول فيرن وكتب هـ . ج . ويلز ، وهرمان ملفل مبدع الرواية البحرية العظيمة « موبى ديك » فـ« منذ شبابه تعرف ملفل على ألف ليلة وليلة . وفى شظايا التى كتبها وهو بعد مراهق يقتبس ملفل على نحو موسع فى قراءاته هذه ويشير إليها على نحو واضح[٢] » .

وقد ظهر التأثير جليًّا فى بعض عناوين المؤلفات الأدبية مثل « ألف سهرة وسهرة » و « ألف ساعة وساعة » ، كما تجلى بصورة أوضح فى مضامين الأعمال الأدبية الفرنسية وفى الجو العام السائد فى تلك الأعمال . وكان تأثير القصص البحرية هو التأثير الغالب فى الأدب الغربى فانتشرت الكليشيهات المعروفة مثل العواصف البحرية والغرق والجُزر الخالية ومصارعة الكائنات الخيالية والتغلب عليها (لأن البطل يجب أن ينتصر دائمًا) والتنكر بزى الجنس الآخر .. وظهرت كذلك فى الرواية الفرنسية الجنيات والحوريات والسحرة والحيوانات المسحورة وجبال المغناطيس .. كما كتبت كثير من الأعمال الأدبية العالمية بتأثير حكايات السندباد البحرى ، وأشهرها رواية « كانديد » لفولتير – « فإن سفر كانديد إلى الدورادو يشبه كثيرًا مغامرات السندباد البحرى ، كما وأن بطل فولتير قدرى كالسندباد[٣] . وحكايات الكاتب الألمانى فيلهلم هاوف الذى تأثر بحكايات السندباد ونسج حكاياته على منوالها وذكر فى حكايته عن « السفينة الشبحية » عبارة كنوز السندباد البحرى . « ووجود هذه العبارة فى حكاية هاوف يدل دلالة واضحة على أنه عرف حكاية السندباد معرفة تامة ، وتأثر بها وهو يكتب حكايته ، بل هو يشير بذلك إلى مصدرها . فالواقع أن ما وقع لبطله عندما غرقت سفينته يشبه ما وقع لعبد الله بن فاضل من ناحية ، وما وقع للسندباد البحرى فى سفرته السادسة من ناحية أخرى . فبطل حكاية السفينة الشبحية من البصرة مثل عبد الله فاضل . وقائد السفينة يعلن أنه لا يعرف طريق البحر حتى يستطيع أن يتجنب العاصفة التى ستهب بعد حين ، ومن ثم يأمر بطى القلوع ، فتستمر السفينة فى سيرها ، ثم تهب العاصفة فيهتف : لقد ضاعت سفينتى ، فها هو الموت قد نشر شراعه هناك ! وهكذا غرق ركاب السفينة ، ولم ينج

---

(٢) جون د . أديكسون ، انعكاس البلاد العربية ، ثقافتها وفكرها ، فى الأدب الأمريكى ، مجلة المعرفة ، عدد خاص عن تأثير الأدب العربى فى الآداب الأجنبية ، رقم ١٩١ – ١٩٢ ، كانون الثانى – شباط ١٩٧٨ ، (ص ١٣١ – ١٤٩) .

(٣) الدكتور جمال شحيد ، ألف ليلة وليلة فى الأدب الفرنسى ، المرجع السابق ص ٢٥٣ –٢٥٩ .